

المحرر الوجيز

@ 479 @ يتفسر من نوعه كما تقول بئس رجلا زيد ولما انحذف مثل أقيم القوم مقامه والرفع في ذلك بالابتداء والخبر فيما تقدم وقرأ الجحدري ساء مثل القوم ورفع مثل على هذه القراءة ب ! 2 2 ! ولا تجري ! 2 2 ! مجرى بئس إلا إذا كان ما بعدها منصوبا قال أبو عمرو الداني قرأ الجحدري مثل بكسر الميم ورفع اللام وقرأ الأعمش مثل بفتح الميم والثاء ورفع اللام .

قال القاضي أبو محمد وهذا خلاف ما ذكر أبو حاتم فإنه قال قرأ الجحدري والأعمش ساء مثل بالرفع .

وختمت هذه الآيات التي تضمنت ضلال أقوام والقول فيه بأن ذلك كله من عند الله الهداية منه وبخلقه واختراعه وكذلك الإضلال وفي الآية تعجب من حال المذكورين ومن أضل فقد حتم عليه بالخسران والثواب والعقاب متعلق بكسب ابن آدم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! خبر من الله تعالى أنه خلق لسكني جهنم والاحتراق فيها كثيرا وفي ضمنه وعيد للكفار وذرا معناه خلق وأوجد مع بئس ونشر وقالت فرقة اللام في قوله ! 2 2 ! هي لام العاقبة أي ليكون أمرهم ومثالهم لجهنم .

قال القاضي أبو محمد وهذا ليس بصحيح ولام العاقبة إنما يتصور إذا كان فعل الفاعل لم يقصد به ما يصير الأمر إليه وهذه اللام مثل التي في قول الشاعر .
(يا أم فرو كفي اللوم واعترفي % فكل والدة للموت تلد) .

وأما هنا فالفعل قصد به ما يصير الأمر إليه من سكناهم جهنم وحكى الطبري عن سعيد بن جبير أنه قال أولاد الزنا مما ذرا لله لجهنم ثم أسند فيه حديثا من طريق عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! وإن كان ليس بنص في أن الكفار أكثر من المؤمنين فهو ناظر إلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لا آدم أخرج بعث النار فأخرج من كل ألف تسعة وتسعين وتسعمائة .

قوله عز وجل سورة الأعراف 179 180 \$.

وصفت هذه الصنيعة الكافرة المعرضة عن النظر في آيات الله بأن قلوبهم لا تفقه والفقه الفهم وأعينهم لا تبصر وآذانهم لا تسمع وليس الغرض من ذلك نفي هذه الإدراكات عن حواسهم جملة وإنما الغرض نفيها في جهة ما كما تقول فلان أصم عن الخنا .

ومنه قول مسكين الدارمي